

ورقة بحثية
مقدمة إلى مركز شؤون المرأة

أثر جائحة كورونا على النساء العاملات عبر الانترنت

أكتوبر 2020
الباحث وليد النباهين

يتجه العالم اليوم إلى تعزيز استخدام التكنولوجيا في شتى المجالات، فالاستثمار في مجال الهاي تك يعتبر الأكثر نمواً في وقتنا الحالي، العمل الحر أو العمل عن بعد كما يحلو للبعض تسميته، جاء كنتيجة طبيعية لهذا التطور المعرفي الهائل، ففي الوقت الذي ظهرت فيه قنوات التواصل المتعددة ومنخفضة التكلفة بين المنتجين والزبائن من خلال مواقع الويب ووسائل التواصل الاجتماعي، اتجهت الشركات على اختلاف أحجامها إلى الاستفادة من الخدمات المعروضة من خلال الراغبين في تقديم خدماتهم عن بعد.

يعتبر قطاع العمل الحر (العمل عن بعد) قطاعاً قيد النمو في فلسطين ففي السنوات الأخيرة اتجه العديد من الممولين والمؤسسات المحلية إلى دمج العمل الحر ضمن البرامج والمشاريع المنفذة فيما افتتحت العديد من الحاضنات في عدة مؤسسات وجامعات محلية.

لقد أدى تطور التكنولوجيا إلى تطور مفهوم العمل عن بعد، أو العمل من المنزل، حيث تتعدد الوظائف التي تُمكن الشخص من تحقيق ذلك، فعلى سبيل المثال يستطيع الشخص تقديم الخدمات الاستشارية إذا كان يملك خبرةً في مجال معين، مثل: المحاماة أو المحاسبة، بالإضافة إلى ذلك يستطيع المصمم الجرافيكي أن يعمل عن بعد أيضاً، كما يستطيع المعلم تقديم خبرته في التعليم من خلال الإنترنت عن طريق إعطاء دروس مسجلة مسبقاً، وغيرها من الوظائف.

ويعرف العمل عن بعد يعرف (- Tele Commuting – E-commuting – E-work – Tele work – Freelancing – Working From Home) بأنه عمل بالقطعة او عمل لفترة محددة يتفق عليها أطراف العمل ولا يشترط التواجد في مكان محدد، كما يعرف بأنه هو وسيلة للعمل باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات بحيث يتم أداء العمل بعيداً عن المقر الرئيسي كالعامل من المنزل، فيما يعرف العاملين في المجال بالشخص الذي يعمل بدون عقود طويلة الأمد لجهة معينة أو شركة معينة حيث الرابط بينهما الإنترنت. ويمكن اختصار التعريف بأنه عمل بالقطعة او عمل لفترة محددة يتفق عليها أطراف العمل ولا يشترط التواجد في مكان محدد بحيث تكون وسيلة العمل (أو وسط العمل) باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات بحيث يتم أداء العمل بعيداً عن المقر الرئيسي كالعامل من المنزل.

وفي مجتمعنا الفلسطيني وبالذات في قطاع غزة ونظراً للظروف غير العادية التي نعيشها، فإن العمل عبر الإنترنت أصبح فرصة ثمينة للكثير من النساء اللاتي لا يجدن فرصاً للعمل في القطاع أو تمنعهن الظروف المجتمعية والثقافية من الخروج من المنزل للعمل. ويمكن تلخيص أهمية العمل عبر الإنترنت بالنسبة للمرأة في النقاط التالية:

- مواجهة بطالة المرأة من خلال سد احتياجاتها المادية والمعنوية.
- زيادة اعتمادية النساء على أنفسهن وتحقيق استقلالية اقتصادية.
- فتح آفاق جديدة من خلال العمل الحر خارج السوق المحلي المحدود.

في تقرير حديث نشره البنك الدولي¹: أورد التقرير أن الإمكانيات التي يتيحها الاقتصاد الرقمي (العمل عبر الإنترنت) واعدة للتغلب على العقبات التي يواجهها الفلسطينيون في مجال التنمية الاقتصادية. لذلك أصبح سوق العمل عبر الإنترنت بما فيه من تنوع كبير وإمكانية عالية لاستقطاب العاملين وبالأخص النساء هو فرصة كبيرة وواعدة جداً بعيداً عن التقيدات والالتزامات التي يفرضها العمل النمطي.

وفي ظل جائحة كورونا أصبح هناك حاجة أكبر لمثل هذه الفرص خاصة في ظل تعطل قطاعات العمل النمطية وانقطاع الكثير عن العمل بسبب الحظر وإجراءات العزل الاجتماعي، فيما يظل العمل عبر الإنترنت هو أفضل الخيارات المتاحة.

¹ The Power of E-Work :Creating Opportunities for Young Women in the West Bank and Gaza - Nov 2019

تسعى الورقة الى استكشاف أثر جائحة كورونا على النساء العاملات عبر الانترنت في قطاع غزة، من خلال تحديد واقع العاملات ومعرفة الآثار المباشرة وغير المباشرة عليهن الناتجة من الجائحة، الى جانب تحديد احتياجات النساء وكيف يمكن تلبية تلك الاحتياجات بهدف صياغة عدد من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تحسين واقعهن.

من أجل ذلك، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من أجل توصيف الحالة وتحليلها والوقوف بشكل أعمق على ما يؤثر عليها وما يمكن أن يشكل نواتج ووقائع جديدة، كما اعتمد الباحث - الى جانب مراجعة الأدبيات المحلية والدولية - على المنهج الكيفي في جمع البيانات من خلال تنفيذ عدد من المجموعات المركزة و المقابلات مع عاملات في المجال ومدراء/ مديرات حاضنات و مختصين/ات.

المراجعة الأدبية

حول جائحة كورونا:

صدم العالم بجائحة كورونا التي ظهرت في الصين في نهاية العام 2019 وسرعان ما انتشرت في بقية العالم متسببة في أزمة لا مثيل لها على المستوى الاقتصادي حيث ضربت قطاعات اقتصادية عديدة. وبسبب إجراءات الإغلاق التي اتخذتها معظم دول العالم كإجراء احتياطي لمنع أو الحد من انتشار الجائحة ما أدى إلى شل الحركة الاقتصادية والسياحة على نطاق واسع في العالم.

وحتى اللحظة بلغ عدد المصابين 40 مليون مصاب وبلغ عدد الوفيات 1,114,633 حسب إحصاءات WorldMeter²، أما على الصعيد المحلي، فقد بلغ عدد الأصابات في فلسطين 58,150 إصابة وعدد 474 حالة وفاة، منها 4,526 إصابة في قطاع غزة توفي منها 26 حالة.

ومنذ اكتشاف أولى حالات الإصابة في فلسطين، فقد اتخذت الحكومة الفلسطينية إجراءات طارئة تدرجت إلى حالة الإغلاق الشامل في الضفة الغربية أولاً ثم في قطاع غزة لاحقاً. حيث تم إغلاق المدارس ودور العبادة والأسواق التجارية ما تسبب في تعطيل الحياة العامة وارتفاع حاد في معدلات البطالة المرتفعة مسبقاً.

واقع مجال العمل الحر بقطاع غزة:

رغم عدم وجود إحصاءات دقيقة تفيد بحجم مجال العمل الحر أو تعداد العاملين فيه؛ إلا أنه يعتبر من أكثر المجالات الواعدة في فلسطين، وبشكل عام يرتبط هذا المجال أساساً بمدى انتشار ثقافة العمل به وتوفر الإمكانيات مثل اتصال الانترنت والمعرفة والخبرة بالتخصصات المطلوبة والواعدة، ويمكن القول أنه بدأ منذ 10 سنوات أو نحو ذلك مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات العمل الحر في فلسطين زاد إقبال الخريجين والخريجات على هذه الأعمال والتي كانت وما زالت في معظمها ذات علاقة بالبرمجيات والتصميم وتطوير المحتوى الرقمي الى جانب الترجمة.

وقد شهدت السنوات الأخيرة إقبال عدد كبير من المؤسسات الأهلية والجامعات على إنشاء حاضنات وبرامج لتدريب الشباب وتأهيلهم للعمل الحر³؛ حيث يوجد اليوم 4 حاضنات أعمال رئيسية في قطاع غزة هي: وحاضنة التكنولوجيا التابعة لجمعية PICTI (أنشئت عام 2004)، وحاضنة الأعمال والتكنولوجيا BTI التابعة للجامعة الإسلامية (أنشئت عام 2006)، وأكاديمية غزة سكاى جيكس (أنشئت عام 2011)، وحاضنة UCAS التابعة للكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. إضافة إلى ذلك نلاحظ

² <https://www.worldometers.info/coronavirus/> - حسب تاريخ يوم 1 أكتوبر 2020 الساعة 8 صباحاً بالتوقيت المحلي
³ دراسة سوق الخدمات الرقمية وفرصها في قطاع غزة - مركز شؤون المرأة

توجه المزيد من المؤسسات الأهلية لتوفير برامج وحاضنات للعمل الحر مثل برنامج العمل الحر في مركز شؤون المرأة وحاضنة التكنولوجيا في مركز العمل التنموي معاً. وهو ما يدل على وجود أفق واعد للعمل الحر والمشاريع الريادية في توفير فرص عمل للشباب وتوفير حلول إبداعية لأزمة البطالة المنتشرة في قطاع غزة.

وحسب إحصائية حديثة⁴؛ يوجد في فلسطين 77 جهة تقدم خدمات ريادة الأعمال وبرامج التشغيل، وقد أكدت نفس الإحصائية أن منظومة الريادة في فلسطين تعاني من المشاكل مثل نقص الخبرات وغياب جهة لتنسيق العمل.

وفي دراسة حديثة⁵ لأثر جائحة كورونا على سوق العمل الحر في قطاع غزة، أكد 60% من العاملين في مجال العمل الحر انخفاضاً حاداً في الطلب ما أدى لانخفاض في الدخل وصل إلى 50%. إلا أن نفس الدراسة أوضحت أن 53% من العاملين متفائلون بانتعاش قريب لسوق العمل الحر رغم انكماش السوق وانخفاض الدخل. وقد بينت الدراسة أن العاملين المتمرسين وذوي الخبرة في مجال العمل الحر يعانون بشكل أقل من أقرانهم قليلي أو معدومي الخبرة من حيث كم العمل وانخفاض الدخل، حيث يعزى ذلك لأن المتمرسين لديهم شبكة عملاء أوسع و/أو لديهم مصادر متعددة للمهام أو مصادر دائمة على عكس الآخرين.

وقد أفادت الدراسة نفسها أن 59% من العاملين في مجال العمل الحر أوضحوا أن زيادة الوقت الذي يقضونه في البيت بسبب الإغلاق الشامل وإجراءات العزل الاجتماعي أدت إلى خفض إنتاجيتهم. إضافة إلى ذلك، فقد أفاد 44% من الذكور والإناث المبحوثين أن هناك زيادة عليهم في الأعباء المنزلية دون فرق واضح -على عكس ما هو متوقع- لصالح الإناث، حيث يعتبرن هذا امتداداً لنفس الوضع القائم قبل الجائحة.

أما على صعيد مستوى الأجور للعاملين في مجال العمل الحر في قطاع غزة، فيبلغ متوسط الأجور \$1440 حسب دراسة حديثة⁶ أجرتها أكاديمية غزة سكاى جيكس. وقد أوضحت نفس الدراسة أن هناك فرقاً بين الأجور التي يتقاضاها الذكور مقابل الإناث حيث يتقاضى الذكور ما يقرب من 1.5 مرة أكثر من الإناث في بعض الحالات بين المشاركين، ورغم أن الدخل يرتفع بمرور الوقت وبمعدل أسرع للإناث، إلا أن الدراسة أثبتت أن الفجوة تظل قائمة.

ورغم أن مستويات الالتزام والساعات التي يقضيها العمل المستقل متقاربة، حيث بلغ متوسط الساعات التي قضتها الإناث في العمل المستقل أسبوعياً 30 ساعة، بينما كان للرجال كان 33.75 ساعة، إلا أن متوسط الأجر بالساعة للإناث أقل من نظيره للذكور بنسبة 20-60%.

وعند دراسة الأسباب المؤدية لفجوة الأجور، تبين أنها يمكن أن تكون لواحد أو أكثر من الأسباب التالية:

- فجوة المهارات الفنية التي تؤدي إلى وظائف منخفضة الأجر
- نقص الثقة / مهارات التفاوض مما يؤدي إلى معدلات نسبية أقل
- تقضي الإناث وقتاً إضافياً في العطاءات أو تخسر العطاءات (الجهد الضائع)
- تولي الإناث وظائف أقل تعقيداً / منخفضة الدخل

⁴ دراسة مسحية – معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني ماس -2016
⁵ أثر كوفيد-19 على العاملين المستقلين في قطاع غزة – أكاديمية سكاى جيكس – ميرسي كور – يونيو 2020
الفجوة الجندرية – غزة سكاى جيكس – ميرسي كور – مايو 2020

النقاش والتحليل:

حسب النقاش مع المبحوثين يمكن تقسيم النساء العاملات في مجال العمل الحر إلى 3 أنواع:

1. **المبتدئات:** وهن اللواتي ما زلن في طور التدريب أو بدأت حديثاً في مجال العمل الحر وقد لاحظ الباحث أن بعض هؤلاء ما زلن يعتمدن بشكل كبير على ما توفره حاضنات الأعمال أو المؤسسات الأهلية من مساعدة من خلال توفير أجهزة الكمبيوتر والمعدات أو أماكن العمل واتصال الانترنت والكهرباء.
2. **الممارسات:** وهن اللواتي أنهين تدريبهن حديثاً أو تخرجن من الحاضنات وما زلن في طور البحث عن الأعمال الحرة عبر المنصات المختلفة ولم يكونَ بعد قاعدة من العملاء التي يمكن الاعتماد عليها لتوفير دخل مستمر. ويلاحظ أن هؤلاء يقضين وقتاً أطول في البحث عن عملاء جدد وما زلن في طور اكتشاف كيفية التعامل مع التحديات التي تواجه من يعمل في هذا المجال.
3. **ذوات الخبرة:** وهن اللواتي قضين سنة أو أكثر في مجال العمل الحر ولديهن علاقات قوية أو شبكة عملاء يمكن الاعتماد عليهم في توفير مهام عمل وبالتالي تحقيق دخل مستمر. وهؤلاء يلاحظ عليهن أنهم أقل اعتماداً بكثير على ما تقدمه حاضنات الأعمال أو المؤسسات ذات العلاقة وقد استطعن تدبر أمورهن من حيث التكيف مع التحديات المعروفة مثل توفير اتصال إنترنت جيد وتوفير مصدر احتياطي للكهرباء الى جانب قاعدة بيانات العملاء.

وسيقوم الباحث هنا بتحليل النتائج ونقاشها حسب الأنواع المذكورة أعلاه، حيث لوحظ أن الأوضاع والظروف التي يتعرض لها كل نوع مختلفة أو على الأقل طريقة التعامل معها مختلفة.

الأوضاع قبل جائحة كورونا:

عانت النساء اللواتي يعملن في مجال العمر الحر من مجموعة من التحديات أبرزها ما يلي:

- **البنية التحتية** (انقطاع الكهرباء وتوفر الانترنت) حيث أن أزمة الكهرباء المزمنة تعيق الكثير من النساء العاملات في المجال من تخصيص وقت معين ومحدد للعمل أو الحفاظ على اتصال مستمر وثابت مع العملاء وذلك نظراً لتغير جدول توزيع الكهرباء (8 ساعات قطع و8 فصل في أفضل الأحوال) مما يضطرهن إلى توفير مصادر بديلة مثل اشتراك في خط مولد من المنطقة التي يسكن فيها أو توفير خلايا شمسية أو بطاريات خارجية لتوفير الكهرباء في أوقات العمل. وهذا يشكل إرهاقاً مادياً من حيث تكلفة هذه البدائل وعدم استقرارها على المدى البعيد. ويلاحظ هنا أن الفئات المختلفة من النساء في هذا المجال (المذكورة أعلاه) تتعامل بنفس الطريقة مع هذه التحديات من حيث توفير بدائل لها، إلا أن بعض النساء المبتدئات لم يتمكنن من توفير البدائل بسبب الإمكانيات الاقتصادية المحدودة.
- **المعاملات المالية** (تحصيل عائدات الأعمال) حيث يواجه معظم العاملين في المجال بغض النظر عن الجنس مشكلة في تحصيل عائدات أعمالهم. حيث أن الأعمال تتم عبر الانترنت، وبالتالي فإن الدفع مقابلها يكون عبر خدمات الانترنت أو بالحوالات المالية، وبسبب الحظر المفروض على فلسطينين وبالأخص قطاع غزة من شركات مثل "باي بال"، يضطر العاملون للجوء إلى وسطاء للحصول على أموالهم مقابل عمولات قد تصل في بعض الأحيان إلى 10 أو 20%، وقد لاحظ الباحث أن النساء المبتدئات وحديثات

"اشكالية الكهرباء والانترنت هي قديمة جديدة و نحاول جاهدين التكيف معها نهائنا ليل و ليلنا نهار، وهذه الإشكاليات زادت مع كورونا" إحدى النساء العاملات في العمل الحر

"الاعلاق منعنا من التوجه الى المؤسسات التي كانت توفر لنا حاضنات وبالتالي الاستفادة من خدمات الكهرباء و الانترنت" إحدى النساء العاملات في العمل الحر

الممارسة يعانون كثيراً من هذه النقطة، في حين أن ذوات الخبرة أصبح لديهن خبرة عملية في كيفية التكيف مع هذه التحديات من خلال معرفة أفضل الوسطاء بأقل العمولات (حيث تتراوح العمولة من 3% - 7%).

"الناس صاروا فاهمين شو
يعنى العمل عن بعد" أحد
العاملين في الحاضنات التقنية

دعم/ تقبل الأهالي: رغم أن دعم الأهالي سيما الذكور المحيطين (الأب/ الأخ) كان سمة غالبية في النقاشات التي تمت خلال البحث، إلا أنه كان من الملفت للنظر أن بعض المبحوثات أوضحت أنهن لم يرغبن بإعلام أهلهن بعملهن عبر الإنترنت إلا بعد توليد دخل جيد يمكن الاعتماد عليه لضمان دعم الأهل. هذا لا يعني أن دعم الأهل كان موجوداً بشكل نسبي للنساء خاصة في ظل ظروف البطالة السائدة في قطاع غزة، حيث أن العمل عبر الإنترنت يقلل من الاحتكاك بين الذكور والنساء، أو أنه في حده الأدنى من الاحتكاك، وهو ما يعد مقبولاً في ظل القواعد والضوابط الاجتماعية التي تعاني منها النساء في القطاع.

مستوى الدخل: رغم الاختلاف الكبير والواضح بين الذكور والاناث في مستويات الدخل بحيث يتفوق الذكور على الاناث بما يتجاوز 50%، إلا أن هناك اختلاف في مستويات الدخل بين فئات النساء والنساء أيضاً، حيث الخبرة في المجال وطبيعة الاختصاص انعكست بشكل كبير على فروقات الدخل بين النساء أنفسهن، ورغم هذا الاختلاف إلا أن عدداً كبيراً من النساء يعتمدن بشكل كبير على الدخل المولد من العمل الحر عبر الإنترنت، على اعتباره مصدراً وحيداً وواحداً للدخل.

"انا حابة اطور نفسي أكثر في
مجال بناء المواقع الالكترونية
لكن نقص الإمكانيات ما يعطيني
فرصة" إحدى النساء العاملات في العمل الحر

في حالة النساء الجدد في المجال يشكل هذا مصدر ضغط كبير نظراً لاضطرارهن للبحث بشكل دائم ومستمر عن فرص عمل، هذا الى جانب الأعمال المنزلية التي لا يتغير حجمها مهما قضين ساعات أطول في العمل أو البحث عن عمل (بحكم واقع النساء وذكورية المجتمع). في حين تتمتع النساء ذوات الخبرة بأرباحية من حيث ارتباطهن بعملاء دائمين أو وظائف أكثر استقراراً مع ثبات ضرورة متابعة الأعمال المنزلية.

"أنا لو اشتغلت 4 ساعات أو 10
راح أعمل نفس شغل البيت
والأولاد، لأنو وزجي يعتقد انو انا
فعليا قاعدة في البيت ويطلعش
عالشغل" مشاركة متزوجة و لديها 3
أبناء

الأوضاع أثناء الجائحة:

البنية التحتية: استمرت نفس الأوضاع خلال فترة الجائحة، إلا أنه صاحبها خلال الشهور الأولى توترات سياسية مع الاحتلال الاسرائيلي ما تسبب في زيادة ساعات انقطاع التيار الكهربائي وهو ما فاقم المشكلة وزاد من تكلفة الاعتماد على الموارد البديلة للكهرباء. إضافة إلى ذلك، فقد عانت النساء المبتدئات اللواتي ما زلن في طور التعلم مع الحاضنات واللواتي يعتمدن على المكاتب المشتركة التي توفرها المؤسسات والحاضنات للعمل عن بعد من مشكلة الوصول لتلك الأماكن خاصة بعد فرض إجراءات الحظر، وهو ما أعاق عملهن بشكل كبير. (بعض الحالات تعتمد بشكل كلي على خدمات المكاتب المشتركة حيث لا يملكن أجهزة كمبيوتر شخصية لاستكمال أعمالهن من البيت).

"البطارية عندي بتلحقش
تشحن وبالتالي بتلحقش ننجز"
إحدى النساء العاملات في العمل الحر

"لو في لابتوب أنا بقدر افنع أهلي
يشبكوا كهرباء من المولد التجاري، بس
هيك أنا بعملش ولا اشي الا أستنى
المركز يفتح، مع انو أخوي عنده
لابتوب بس انا ممنوع استعمله" إحدى
العاملات الجدد في المجال

عدا ذلك، فإن الأوضاع لم يطرأ عليها أي تغير.

- **المعاملات المالية:** لم يتغير الوضع فيما يتعلق بالمعاملات المالية واستلام الحوالات من الخارج بسبب الجائحة، إلا أن إجراءات الإغلاق صعبت من الوصول إلى الوسطاء أو الشركات التي تقوم باستلام وتوصيل الحوالات.
- **دعم/ تقبل الأهل:** لم يكن هناك تغير كبير في دعم الأهالي للنساء العاملات في المجال، إلا أنه لوحظ أن هناك إقبال زائد على الخدمات التي تقدمها الحاضنات والمؤسسات بعد الإغلاق الأول في قطاع غزة، إضافة إلى الملاحظة على زيادة إقبال العاملين المستقلين على المنصات العالمية للعمل الحر. ويتوقع الباحث أن يكون هناك زيادة في تشجيع الأهل للنساء للمشاركة في هذا المجال نظراً لانعدام الخيارات الأخرى وإمكانية توليد دخل عبر هذا المجال بتكاليف منخفضة.
- **مستوى الدخل:** أوضح المبحوثون أن هناك انخفاض واضح في الدخل خاصة مع بداية الجائحة على المستوى العالمي، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة دراسات سابقة حول أثر الجائحة على العاملين المستقلين. إلا أن البعض أكدوا أن هذا الانخفاض محدود ويتوقعون زيادة ملحوظة نظراً للإقبال العالمي على العمل المستقل. وهنا نلاحظ أن الانخفاض قد تضرر منه الفئات الثلاث من النساء العاملات، إلا أن المبتدئات كنّ الأكثر ضرراً بسبب عدم توفر عملاء دائمين أو نوعية المهام التي يعملن عليها والتي تتأثر بسرعة بالتغيرات العالمية.
- **الإغلاق الشامل وإجراءات العزل:** بسبب الجائحة؛ اتخذت الحكومة إجراءات للتعامل معها ومنها التباعد الاجتماعي وصولاً إلى الإغلاق الشامل الذي طالته مدته إلى أكثر من شهر ونصف، ما تسبب في ضغوط نفسية على النساء العاملات في المجال وقلل من إنتاجيتهن على الرغم من زيادة الأوقات التي يمكن استغلالها في العمل.. وقد كان هذا الأثر مشتركاً على جميع فئات النساء بغض النظر عن الخبرة. إلا أنه يعتبر أقل وضوحاً من حيث الأثر الكلي أو التأثير على الدخل.

"موضوع الحجر الصحي
أثر سلبي على نفسيتنا و
بالتالي احنا بنشتغل
بنفسية سيئة" إحدى النساء
العاملات في العمل الحر

النتائج

- تأثرت النساء في مجال العمل الحر من الناحية الاقتصادية بسبب انخفاض الفرص المتاحة في بداية أزمة جائحة كورونا في العالم، ولكن هذا التأثير كان مختلفاً حسب الخبرة والمدة التي للنساء في هذا المجال، حيث تأثرت النساء اللواتي لديهن خبرة أقل أو بدأت العمل في فترة حديثة بشكل أكبر لعدم وجود خبرة كافية او قاعدة عملاء واسعة لهن. أما النساء اللواتي لديهن خبرة طويلة أو بدأت العمل قبل فترة كافية من بداية الجائحة فكان تأثرهن أقل بشكل كبير. وفي كلا الحالتين فقد أكد المبحوثون أنه هناك تحسناً في كم الأعمال المتاحة عبر الإنترنت بشكل أكبر من السابق مما يفتح فرصاً واسعة أمام العاملين عبر الإنترنت ومنهم النساء.
- عانت النساء اللواتي في بداية مشوارهن في مجال العمل الحر بشكل كبير وبالأخص اللواتي لا يملكن البيئة التحتية من كهرباء واتصال انترنت وأجهزة كمبيوتر بشكل كبير، حيث كن يعتمدن كلياً على بيئة العمل التي كانت توفرها المؤسسات والحاضنات ومنذ بداية الجائحة وفرض إجراءات العزل لم يتمكن من الوصول لأماكن العمل، ما تسبب في تعطلهن عن العمل بشكل شبه كلي.
- أوجدت جائحة كورونا وإجراءات العزل ظروفًا جديدة منها زيادة الوقت المتاح للعمل عبر الإنترنت وهو ما يراه الكثيرون فرصة لزيادة العمل والإنتاجية، وفي نفس الوقت يراه البعض أنه تسبب في زيادة الضغط النفسي بسبب العزل الاجتماعي وانعدام فرص الترفيه خارج البيت، ما تسبب بدوره في خفض الإنتاجية.
- على المدى القريب فقد أثرت الجائحة بشكل سلبي على النساء العاملات في المجال من حيث انخفاض الدخل وقلة الفرص، إلا أنه على المدى البعيد فمن المتوقع أن تكون هناك زيادة كبيرة في الإقبال على المجال وبالتالي زيادة الدخل الناتج للنساء. حيث تتجه العديد من الشركات الكبيرة والمتوسطة الى الاعتماد على الخدمات الالكترونية بشكل أكبر،

إلا أن هذا لا ينطبق سوى على النساء ذوات الخبرة، في حين أن النساء الحديثات في العمل أو اللاتي ما زلن يعتمدن على بيئة العمل أو الموارد التي توفرها المؤسسات والحاضنات، فإن تأثرهن بشكل أكبر وليس من المتوقع أن يتغير سوى بتغير ظروفهن أو توفر الموارد لهن.

- شكلت التعاملات المالية تحدياً كبيراً لجميع فئات العاملين في المجال ولم تتأثر بشكل كبير بالجائحة، حيث ما زلت تشكل عائق حيث تتسبب في تأخير الحوالات المالية وتآكلها في كثير من الأحيان بسبب النسب الكبيرة التي يتقاضاها الوسطاء بسبب عدم وجود قنوات رسمية أو أن هذه القنوات معطلة بسبب الظروف السياسية في قطاع غزة.
- تشكل الحاضنات والمؤسسات الأهلية ذات البرامج الخاصة بالعمل الحر قناة رفق هامة جداً في دعم النساء في المجال وخاصة النساء المبتدئات أو اللواتي لا يملكن الموارد اللازمة للعمل، ووجود هذه الحاضنات والبرامج وبالأخص التي توفر مساحات للعمل يعد من العوامل الهامة لزيادة إقبال النساء ودعمهن للاستمرار في المجال.
- تسببت الجائحة في تعطيل كثير من البرامج التدريبية والتدخلات الخاصة بالعمل الحر، ورغم لجوء المؤسسات والحاضنات للتواصل عن بعد، إلا أن مساحات العمل المشتركة تعطلت بشكل كامل ما منع الكثير من العاملين في المجال وخاصة النساء من الاستفادة منها.
- تركز خدمات المؤسسات الأهلية والحاضنات ذات العلاقة في محافظة غزة مما يتسبب في حرمان كثير من النساء في باقي المحافظات والمناطق النائية من هذه الخدمات أو يزيد التكلفة عليهن للوصول لها. كما أن مساحات العمل المشتركة متوفرة فقط في غزة ولا يوجد أي منها في باقي المحافظات مما يحد من الاستفادة منها من باقي النساء في المناطق البعيدة.

التوصيات:

- **للمؤسسات الحكومية:**
 - تسهيل المعاملات المالية والحد من العقبات المفروضة عليها بما يمكن العاملين عبر الانترنت من الحصول على استحقاقاتهم المالية بشكل سلس وعادل.
 - الاهتمام بنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب وبالأخص النساء لما لها من إمكانيات هائلة تتجاوز العقبات التي يفرضها الاحتلال الاسرائيلي وتساهم في حل مشكلة البطالة في قطاع غزة.
 - تسهيل تراخيص انشاء الحاضنات وفتح الحسابات البنكية وتوفير الدعم الحكومي اللوجستي والمالي.
- **للمؤسسات الأهلية والحاضنات:**
 - تطوير برامج حساسة للجنود وتركز على الجوانب التي تدعم النساء في العمل الحر.
 - الاهتمام بمساعدة الخريجات الجدد والنساء المقبلات حديثاً على العمل الحر عبر توفير الأدوات المطلوبة ومساحات العمل.
 - العمل على إيجاد حلول بديلة للنساء اللواتي يعتمدن على مساحات العمل المشتركة خلال فترة جائحة كورونا كي لايفقدن أعمالهن أو استمراريتهن في المجال.
 - العمل على رفع معايير الجودة المستخدمة ليكون مستوى المهارات لدى الخريجات والخريجين من برامج التدريب والاحتضان ذو جودة عالية تسهل عليهم الحصول على أعمال أفضل وبالتالي رفع مستوى الدخل لديهم.
 - التركيز أكثر على جوانب المهارات الفردية في اللغة والتفاوض وبالأخص لدى النساء لتمكينهن من جسر الهوة في الأجور.
 - الضغط على الجامعات والمؤسسات التعليمية لتبني توجهات وتطوير المساقات والمناهج التعليمية لدعم الشباب وتأهيلهم لمجال العمل الحر.
 - التركيز على توفير الخدمات المختلفة مثل برامج التدريب والاحتضان ومساحات العمل المشتركة في المناطق المهمشة والنائية مثل المحافظات الجنوبية.

- التركيز أكثر على مساعدة الخريجات والخريجين من برامج العمل الحر في مجال التشبيك مع منصات العمل الحر وتوفير عملاء.
- الضغط على الجهات الحكومية والمؤسسات المالية مثل البنوك ومكاتب الصرافة لخفض نسب العمولة وضمان حقوق العاملات والعاملين مجال العمل الحر لتحصيل أجورهم بدون تعقيدات أو خصومات.
- مساندة النساء من خلال برامج التوعية لنشر ثقافة العمل الحر وتسهيل حركة النساء.
- العمل على تشكيل هيئة نقابية تعنى بقضايا العاملين عبر الانترنت، وتنادي بتحقيق مطالبهم وحل اشكالياتهم، حيث لوحظ أنه لا يوجد جهة ممثلة للعاملين/ات في المجال.
- **للنساء العاملات في العمل الحر:**
 - تطوير مهارات اللغة الانجليزية ومهارات التفاوض لتحسين الفرص في الحصول على عملاء وعروض أفضل مقابل العمل.
 - العمل على التشبيك والتنسيق مع آخرين لضمان الحصول على عروض وأسعار أفضل إضافة لتبادل الخبرات وتعزيز المعارف والمهارات.
 - التواصل والتشبيك مع المؤسسات والحاضنات للاستفادة من الخدمات التي تقدمها.
 - الاستمرار في تعلم مهارات وتقنيات جديدة، سيما التخصصات الفريدة وذات الطلب المتزايد والأجر العالي